المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية – جامعة سيدي بلعباس
ISNN : 2170-0060 EISSN : 2602-523X
المجلد 12 -- العدد 02 -- ديسمبر 2020 ص 69 - 95

إشكالية التكفل النفسي الاجتماعي وفق البرامج التعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة
دراسة ميدانية لـ3_ حالات

The Problem of Social and Psychological Support According to Educational Programs for People with Special Needs
Field Study for 3_ Cases

د. محمد وزاني Dr. Mohamed Ouazani Mohamed.ouazani@univ-mascara.dz	علم النفس	جامعة معسكر- الجزائر

DOI :

الإرسال: 2019/11/04 **القبول**: 2020/11/27 **النشر**: 2020/12/20

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى نجاعة البرامج ذات المقاربة النفسية –الاجتماعية في عملية التكفل بفئة ذوي الاحتياجات الخاصة. وكان سعينا من خلال هذه الورقة الاطلاع على محتوى هذه البرامج المعتمدة داخل المراكز النفسية البيداغوجية، وهي مراكز عمومية تتبع نظام خاص يعمل على التكفل من خلال محاور كبرى لها علاقة بالجانب النفسي والاجتماعي والبيداغوجي داخليا وخارجيا. كما عمدنا في هذه الدراسة على استخلاص نوع المساهمة التي تقدمها هذه البرامج في الرفع من مستوى القدرات العقلية والكفاءة الذهنية التي تعاني منها فئة المتخلفين ذهنيا درجة خفيفة. لاسيما القيمة المضافة لهم في التكيف مع بيئتهم نفسيا واجتماعيا من جهة' وما يحققه مضمون هذه البرامج في تفعيل العملية التعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة من جهة أخرى. وعلى هذا الأساس تبنينا منهجية دراسة الحالة قصد الوصل إلى واقع التكفل النفسي الاجتماعي ومدى أثر البرامج على التغيرات السلوكية المعرفية والحسية الحركية على المدى القريب والمتوسط ثم البعيد.

كلمات مفتاحية: التكفل؛ الاحتياجات الخاصة؛ البرامج؛ التخلف الذهني؛ احتياجات؛ القدرات العقلية.

Abstract

This study aimed to determine the effectiveness of programs with a psycho-social approach in the process of sponsoring a group with special needs.Through this paper, our endeavor was to see the content of these accredited programs within the pedagogical psychological centers, which are public centers that follow a special

system that works through sponsorship through major axes related to the psychological, social and pedagogical aspect internally and externally. We also intend in this study to extract the type of contribution that these programs make in raising the level of mental abilities and mental competence that the mentally retarded group suffers to a slight degree. Especially the added value for them in adapting to their environment psychologically and socially, on the one hand, and what the content of these programs achieve in activating the educational process for people with special needs on the other hand. On this basis, we adopted the case study methodology.

Keywords: Care ; persons with special needs ; programs ; mental retardation ; mental capacity ; needs.

مقدمة

إن الاهتمام بالطفل أصبح من المسلمات التربوية التي تقرها المواثيق الوطنية والدولية في حق التعليم سواء أكان فرد سوي أو غير سوي في إطار ما يسمى بالتربية. إن التربية الخاصة تختلف عن العادية كونها تختص الأطفال المعاقين ذهنيا إذ أصبحت تشير معظم الإحصائيات أن نسبة انتشار الإعاقة العقلية في أي مجتمع تبلغ في المتوسط(2-3بالمائة)، وبينت وزارة التربية أن ما نسبته (1. 21 بالمائة) من السكان الذين تتراوح أعمارهم من(6-17) عاما اعتبروا معاقين عقليا. وفي دراسة أجراها باحثون على كل الولادات في ولاية كاليفورنيا بين سنوات(1994-1987) أكثر من 4. 5 مليون ولادة وجدوا أن ما نسبته (3. 6) طفلا لكل(1000) ولادة شخصوا على أنهم معاقين عقليا، وتشير بعض التقديرات أن طفلا واحدا من كل عشرة أطفال يحتاجون إلى التعليم الخاص هم من المعاقين عقليا (البطانية وآخرون، 2007: 123)

لهذا أصبحت التربية الخاصة تعني أهمية تربوية تتناسب وقدراتهم في تبنى تعليم هؤلاء الأطفال المعاقين فرديا عن طريق وسائل تعليمية خاصة تحمل في محتواها تقديم مجموعة الخدمات تربوية، تعليمية واجتماعية في إطار ما يسمى بعملية التكفل عن طريق استخدام أساليب التعزيز لإكساب الطفل المعاق مهارات التكيف النفسي الاجتماعي مما يساهم في رفع من تقدير ذواتهم.

1-الإشكالية

يعيش الإنسان وكله أمال في الاستمتاع وطمع في الاستفادة من مختلف الخدمات الصحية والاجتماعية والتعليمية وكل ما من شأنه أن يشعره بالإحساس بإنسانيته

ووجوده، وإذا اعتبرنا هذا ضروري لتكوين وتربية الأشخاص العاديين في صورة الأسوياء فإنه أكثر إلحاحا للإنسان الذي ابتلي بأي عاهة عندما يتعلق الأمر بفئة المعاقين، أي الذين يعانون بعجز أو قصور في جانب من جوانب النمو من الناحية الجسمية، العقلية والنفسية. (عبد ربه،2010، ص. 2).

حيث كان أولى محور اهتمام الباحثين في علم النفس بصفة عامة وعلم التربية بصفة خاصة والغرض من ذلك هو التعرف على الصورة الحقيقية وبشكل أفضل على مستوى التكفل وإخضاعها إلى التربية الممكنة قصد تحقيق وتحديد السبل من وراء الوصول إلى وضع البرامج والخطط الكفيلة بعملية التكفل(عماري،2000، ص.3). وعليه أصبحت التربية الخاصة تعمل على تنمية القدرات إلى أقصى حد ممكن وتنمية الذات والمساعدة على التكيف، باعتبارها جملة البرامج التعليمية، التربوية، الوقائية والعلاجية المتخصصة التي تقدم لفئات من الأفراد غير العاديين بهدف رعايتهم ومساعدتهم على تنمية قدراتهم وكفاءتهم ومهاراتهم، وتنمية اتجاهاتهم الإيجابية الذاتية، مما يحقق لهم أكبر قدر ممكن من التوافق الشخصي والتربوي والمهني والاجتماعي (الشريف،2011، ص.21).

كما يعرفها عبد السلام ويوسف الشيخ (1985) في كتاب "التربية الخاصة " بأن التربية الخاصة على أساس ما يقدم لهذه الفئات من خدمات التعليمية والاجتماعية والنفسية مشيرين إلى التنظيم الذي يضم جميع الخدمات التعليمية التي يمكن أن تقدمها المدرسة للطفل غير العادي والتي تشمل الخدمات في كل الجوانب التعليمية والاجتماعية والنفسية. (نبيه إبراهيم، 2006، ص. 11).

وبعدما كانت التسمية تقتصر في مفهوم مصطلح الإعاقة تارة والعجز تارة أخرى للفئات التي تعاني من اضطراب في الوظائف المعرفية والسلوكية، حيث وبعد الدراسات والأبحاث التي أجريت في هذا الحقل، اتفق جمهور العلماء في مجال البحوث النفسية والاجتماعية حول تبني مصطلح ذوي الاحتياجات الخاصة وذلك نظرا للقدرات والكفاءات والمهارات التي تمتاز بها هذه الفئة وسهولة اندماجها ومشاركتها في عملية البناء، لاسيما أن الحاجات النفسية والعقلية وحتى منها المعرفية تختلف عن حاجات الأفراد العاديين (سيد سليمان،2001، ص.5)

من هنا بات الشغل الشاغل الذي تسعى إليه المؤسسات التربوية الخاصة من حيث بناء برامج تضم في محتواها الطرق والتقنيات التي تساعد فئة ذوي الاحتياجات الخاصة على التكيف والاستقلالية داخليا وخارجيا، إذ توكل هذه العملية إلى فرقة متعددة التخصصات متكونة من نفساني، تربوي، إكلينيكي، اجتماعي، ممرض وطبيب تهدف إلى الحد من الاضطرابات النفسية والسلوكية في ظل عمل مشترك بين الفريق (توفيق وآخرون، 2008، ص. 156).

فمن هذا المنطلق الذي يترجم التصور الحقيقي لمشكلة البحث والمتعلقة بعملية التكفل النفسي والاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة وعلاقتها بالبرامج التعليمية المقدمة لهذه الفئة داخل المؤسسات المختصة قصد تقديم خدمة لهم والذي دفع بنا إلى التساؤل على النحو التالي:

•كيف تساهم برامج التكفل النفسي الاجتماعي في رفع تقدير الذات لذوي الاحتياجات الخاصة؟

•وهل تساهم برامج التعليمية داخل المؤسسات الخاصة في دمج فئة التخلف العقلي درجة خفيفة اجتماعيا ومهنيا؟

•وهل محتوى ومضمون برامج التكفل داخل المؤسسات البيداغوجية والنفسية تساهم في تحقيق الملمح التعليمي لدى فئة المتخلفين عقليا درجة خفيفة؟

وعلى هذا الأساس تم وضع الفرضية العامة المشكلة لموضوع الدراسة وهي كالتالي:

2-نص الفرضية العامة

تساهم برامج التكفل النفسي الاجتماعي في تحقيق الملمح التعليمي ومستوى تقدير الذات لدى فئة التخلف العقلي درجة خفيفة.

وذلك كون المتخلفين عقليا درجة خفيفة هم السباقون في بذل مجهودات من أجل تعليمهم وتأهيلهم في إطار برامج التربية الخاصة التي أصبح يستفاد منها في المؤسسات التأهيلية ومؤسسات رعاية المعاقين ذهنيا، من أجل تعليمهم والدفع بهم إلى العمل في أي مؤسسة أو مجال من خلال تزويدهم بالفهم النوعي والمهارات والاتجاهات

النوعية التي تمكنهم من تحقيق الكفاية الوظيفية (william farley and other,2003;p;13).

3-أهمية الدراسة

تكمن أهمية موضوع دراستنا في النقاط التالية:

- الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة الذي أصبح حقيقة ملموسة في مجال التكفل النفسي الاجتماعي فيما ينبغي أن تتوفر لهم من خدمات في جميع الميادين أملا في أن يعيشوا حياة أمنة مستقرة داخل المجتمع.
- الاطلاع على البرامج المتعلقة بالتربية الخاصة التي تسعى في محتواها على تجسيد عملية التكفل لفائدة ذوي الاحتياجات الخاصة.
- محاولة إثراء موضوع الدراسة معرفيا والكشف عن أهم المتغيرات التي تساهم في عملية التكفل بذوي الاحتياجات الخاصة.
- إبراز والوقوف على أهم المحاور الأساسية في تفعيل البرامج ذات الصلة المباشرة في تنمية قدرات ومهارات هذه الفئة حتى تتمكن من تحقيق التوازن النفسي والاجتماعي.
- الدفع بذوي الاختصاص إلى إعطاء الأهمية البالغة قصد معرفة أهم النشاطات و الأعمال ذات البعد النفسي و الاجتماعي لرفع من مستوى التحصيل لفئة المتخلفين عقليا درجة خفيفة من جهة، و تمكين من هذه الفئة من الاندماج في الوسط المهني والاجتماعي من جهة أخرى.

4-أهداف الدراسة

بما أن موضوع الدراسة محدد في إطار التربية للفئات الخاصة، فإننا بصدد توضيح الصورة التطبيقية أثناء إجراء عملية التكفل النفسي والاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة وذلك من أجل معرفة كيف يساهم التكفل النفسي الاجتماعي في رفع مستوى تقدير الذات لدى فئة التخلف العقلي درجة خفيفة. ثم معرفة إن كانت هذه البرامج تماشيا مع ما هو واقع احتياجات فئة المتخلفين عقليا درجة خفيفة من حيث التكيف مع محتوى ومضمون البرامج وما تسعى لتحقيقه من خلال أساسيات تطبيق البرامج وتطلعات المؤسسات التي تأوي هذه الفئة، مع النظرة المستقبلية والإدماجية ضمن المشاركة في الحركة المهنية والاجتماعية.

5- المفاهيم الإجرائيةّ

●**التكفل النفسي:** يعرفه جودت عزت عبد الهادي وسعيد حسن عزة(1999)"مجموعة الخدمات النفسية التي تقدم للفرد ليتمكن من التخطيط لمستقبل حياته وفقا لإمكاناته وقدراته الجسمية وميوله بأسلوب يشبع حاجاته ويحقق تصوره لذاته، ويتضمن ميادين متعددة أسرية، شخصية ومهنية، وهو عادة يهدف إلى الحاضر والمستقبل مستفيدا من الماضي وخبراته". (جودت،1999، ص.14).

أما إجرائيا: هو مجموعة الخطوات المتبعة من طرف الأخصائي النفساني، والفرقة البيداغوجية والتي تندرج في البرامج التدريبية المقدمة لفئة المتخلفين ذهنيا بالمركز النفسي البيداغوجي بغريس والتي تساهم بدورها في تعديل سلوك هذه الفئة نفسيا.

●**التكفل الاجتماعي:**

هو عملية تساعد فيها الفرد المعاق على الاستفادة من طاقاته البدنية، الاجتماعية للوصول إلى أقصى مستوى ممكن التوافق الشخصي والاجتماعي (فهمي،200، ص.316).

أما إجرائيا: فهو مجموعة الخطوات المتبعة من طرف الأخصائي الاجتماعي والفرقة البيداغوجية والتي تندرج في البرامج التدريبية المقدمة لفئة الإعاقة الذهنية في المركز النفسي البيداغوجي بغريس والذي بدوره يسعى إلى تأهيل هذه الفئة اجتماعيا.

6- حدود الدراسة

الحدود الزمانية: تم إجراء الدراسة الميدانية ابتداء من شهر فيفري إلى شهر افريل 2018.

الحدود الجغرافية: فقد تم التعامل مع المتخلفين عقليا والمتواجدين بالمركز النفسي البيداغوجي بغريس، بحيث يحتوي على61 طفل كمجموع كلي متكفل بهم، منها (50 ذكور و11إناث).

7-المقاربة النظرية

تم الاعتماد على النظرية الإجرائية لما لها قيمة في ميدان التخلف العقلي، إذ تعتبر النظرية التخلف العقلي نقصا في التعلم والخبرة بمعنى أن الفرق في الأداء بين الطفل العادي والطفل المتخلف عقليا يرجع إلى ذلك النقص في كل من التعلم والخبرة،

وقد فسرت هذه النظرية ذلك النقص بصعوبة ربط الطفل المعاق عقليا بين الأحداث البيئية (المثيرات) والاستجابة المناسبة، وبالرغم من أن هذه النظرية لا تؤيد فكرة تصنيف حالات الإعاقة العقلية ولا تركز على الأسباب التي أدت إليها، فإنه ينظر إلى حالات الإعاقة العقلية على أنها حالات تمثل ذلك الأداء الضعيف والسلوك المحدد بسبب صعوبة ظهور الاستجابات المناسبة في المواقف المناسبة، والتي تعزيزها لكي تثبت تلك الاستجابات (عمر فواز،2000،ص.50).

ويعتقد سكينر(Skinner) أن الأشكال المختلفة للتعزيز والعقاب تشكل الأنماط السلوكية التي يكون مجملها شخصية الإنسان، ولما كان باستطاعتنا تعديل السلوك باستخدام التعزيز والعقاب فإن سكينر يناشد بالإكثار من الثواب والإقلال من العقاب، لما له من نتائج غير مرضية على مدى الطويل منها الهروب والتجنب، وحتى الانفعالات غير التكيفية وتدهور العلاقات الاجتماعية بين مستخدم العقاب ومستقبله، كذلك فأثر العقاب غالبا ما يكون مؤقتا وهو لا يشكل أنماطا سلوكية جديدة بل يوقف السلوك غر المناسب فحسب، و يترك أثرا بالغا على تقدير الذات السلبي على عكس التعزيز الذي بالرغم من أن أثره ليس فوريا كالعقاب، فإن له تأثير إيجابي في تقدير الذات(الحديدي والخطيب،2005).و توظيفها للمعززات الايجابية والسلبية في تعديل سلوك الأطفال المتخلفين عقليا.

يتضح لنا من خلال ما سبق أن للنظرية الإجرائية لها أهمية في ميدان التخلف العقلي، من خلال المعززات الايجابية والسلبية في تعديل سلوك المتخلفين عقليا، حيث أن التعزيز حسب هذه النظرية يلعب دورا مهما في تعديل سلوكهم ومن ثم رفع من تقدير ذواتهم. وتحت هذا اللواء (المدرسة السلوكية) نجد لبندورا 1977 الاجتماعي الذي يؤكد حول فاعلية الذات والتي تعني بها مدى قدرة الشخص على القيام بعمل أو سلوك ما في وضعية معينة (عشوري،1981,ص,234). فهو يرى توظيف نظرية التعلم الاجتماعي في ميدان التخلف العقلي في النقاط التالية:

- أن يعمل معلم التربية الخاصة على توفير كل الفرص أمام الطفل المتخلف عقليا لكي ينجح في القيام بمهمات مهما كانت بسيطة وذلك لتوفير خبرة النجاح لديه وتعزيزها،

حتى يتعلم الطفل المتخلف عقليا ويختبر فكرة النجاح الأمر الذي سيدفعه غلى القيام بأشكال من السلوك الناجحة فيما بعد.

- أن يعمل معلمي التربية الخاصة في صياغة أهداف تربوية تعليمية واقعية ذات سلوك نهائي ومشروط ومعايير مناسبة لقدرة الطفل العقلية وعمره الزمني.

- أن يعمل معلم التربية الخاصة على تجنب أشكال السلوك المترتبة على خبرة الفشل لدى الطفل المتخلف عقليا، إذ يسهل على الطفل حين يمر في خبرة الفشل المتكررة من الانسحاب من المواقف التعليمية، ومن ظهور أشكال السلوك العدواني لديه (الروسان، 2000، ص.165، 166).

وعليه لنظرية التعلم الاجتماعي دور يتضح أنها ترتكز على تعليم الأطفال المتخلفين عقليا في سياق اجتماعي، بتقليد السلوك الجديد المرغوب فيه اجتماعيا للطفل. وبالتالي الابتعاد عن السلوك غير المرغوب فيه أي أن يتعامل الفرد مع بيئته ذات معنى وأن تفاعله يكون له وجهة معينة فكلما زاد العمر الزمني والعقلي للفرد كلما زاد توقع نجاح الفرد.

8-نظام التكفل

بأنه تلك العملية التي يقوم بها المجتمع والدولة عبر مؤسساتها الحكومية من وزارات ومديريات، ومؤسسات غير حكومية من منظمات وجمعيات، اتجاه فئات المجتمع تتميز بخصائص واحتياجات لا تتوفر عند باقي الفئات الأخرى من المجتمع، حسب التنظيم الداخلي والخارجي، ونصف الداخلي وفقا للمادة 16 من قانون09/02 كونه يتضمن المؤسسات الخاصة (بن قيدة،2009، ص.106). لذلك فهو يسعى إلى رسم السبل لوضع الخطوط المجملة والمبادئ العامة والقواعد الشاملة ولست التشريعات القائمة على أساس الاعتراف بكرامة الفرد وحريته الشخصية واحترام حقوقه من طرف الدولة والمجتمع بأفراده، وهي الحق في التربية والتعليم، حق العلاج، الحق في العمل، الحق في الحياة الكريمة... الخ (اتجاهات الأولياء نحو نظام التكفل في المؤسسات الخاصة بالفئات الخاصة.

كما ترى بوضياف،(1998) أن نظام التكفل عملية توفير الوسائل والإمكانات الخاصة بعدد مجالات التكفل منها مجال الصحة(العلاج والأدوية والمساعدة الطبية)،

مجال التربية والتعليم(الأدوات ، الوسائل التعليمية الخاصة كالمجسمات والخرائط المجسمة) والإمكانيات العامة مثل وسائل الاتصال بالإدارة والنقل العمومي، حيث تكون تحت تصرف الفرد بهدف تكييف المحيط والبيئة مع متطلبات الفئة المعنية والوصول إلى عملية دمج هذه الفئات مع باقي فئات المجتمع، وليس هذا وحسب بل أيضا دمجهم عبر المسار التربوي التعليمي من خلال توفير برامج التربية الخاصة وتكوين المنفذين لهذه البرامج وتوفير المؤسسات الخاصة بها لتطبيقها، والعمل للحصول على الاستقلالية والإحساس بقيمته في المجتمع عن طريق ما يسمى بالتكفل. (سهير،1998، ص.119.)

8-1-التكفل النفسي والاجتماعي

التكفل النفسي:

- هو مجموعة من التقنيات والحيل الذهنية التي تستعملها الفرقة البيداغوجية من أجل علاج أي اضطراب نفسي أو التخفيف منه، وذلك بالاعتماد على الاختبارات النفسية المختلفة، ودراسة تاريخ الحالة المرضية، وقد يحمل التكفل النفسي معنى الاهتمام والمساعدة اتجاه شخص عاجز عن القيام بأموره(عباس، 1994،ص. 184).
- تعرفه (قبايلي،2004، ص.6) بتلك "العملية الإنسانية الهادفة والمستمرة، التي تهدف إلى احتواء الفرد وإكسابه سلوكيات وقيم وخبرات توصله إلى تكوين الشخصية المثالية التي تحقق له الإدماج والفعالية في مجتمعه"
- أما جودت عزت عبد الهادي فيرى أن التكفل النفسي هو "مجموع الخدمات النفسية التي تقدم للفرد ليتمكن من التخطيط لمستقبل حياته ويحقق تصوره لذاته"(جودت، 14، ص.1999)، وهذا ما يتضمن عدة ميادين مختلفة منها الأسرة، الشخصية، المهنية، وعادة ما يهدف إلى الحاضر والمستقبل مستفيدا من الماضي وخبراته.

التكفل الاجتماعي:

- يتضمن البحث عن الطرق والأساليب اللازمة التي تجعل سلوك ذوي الاحتياجات الخاصة مقبولا اجتماعيا، مندمجا في علاقات اجتماعية عادية مع الآخرين، وخاصة

أسرهم والمقربون لديهم وبالطبع لا يمكن تجزئتهم عن عمليات وخطوات التكفل الأولى التنشئة التربوية والعلاجية وأيضا المهنية لأن عمليات التكفل مترابطة الحلقات.

- يعرفه علي فهمي "بذلك الجانب من عملية التأهيل الذي يرمي إلى مساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة على التكيف مع متطلبات الأسرة والمجتمع، تخفيف أية أعباء اجتماعية واقتصادية، والذي يعتبره جزء من عملية التأهيل(الطبية، التعليمية، المهنية)"،كما يشير أيضا إلى خبرة وجهود ذوي الاحتياجات الخاصة الذاتية للتغلب على مختلف الحواجز والحدود البيئية ومن بينها الحواجز القانونية والسلوكية والبدنية وأية معوقات وحواجز أخرى من خلال مجموعة من النشاطات الترفيهية فردية كانت أم زوجية كممارسة النشاطات الهادفة إلى زيادة السرور والمرح مثل ممارسة الألعاب الرياضية، العناية بالبيت، حضور الحفلات وممارسة الهوايات، هدا من جهة ومن جهة أخرى التشجيع على الانخراط في النشاطات الاجتماعية عن طريق الأعمال التطوعية كما في التدريب الرياضي والمشاركة في المناقشة العامة وتقديم دروس تقوية للمحتاجين وغيرها من النشاطات التي يتضمنها المعاق (فهمي، 2009،ص. 283).

2-8-المصطلحات المشابهة بالتكفل النفسي والاجتماعي

1-الرعاية: تعرفها منظمة الأمم المتحدة على أنها نسق منظم للخدمات الاجتماعية والمؤسسات المتكاملة، ينشأ لمساعدة الأفراد والجماعات لتحقيق مستويات ملائمة للمعيشة والصحة وأقصى استثمار ممكن للقدرات والإمكانات المتاحة التي يمكن استثمارها للطفل غير العادي، وهي تستهدف العلاقات الشخصية والاجتماعية، وتحقيق تقدمهم حتى يتوافقوا مع حاجات المجتمع (مسعودان ،2006، ص.19)

2-التأهيل: هو عملية تدريب الطفل وتزويده بالخدمات اللازمة لتحسين أدائه بصورة عادية عامة، وتتطلب عملية التأهيل تنمية المهارات اللازمة لنجاح الفرد في حياته وفي عمله عن طريق فرقة نفسية بيداغوجية متعاونة فيما بينها في عملية إعادة التكييف (القيسي، ،2010، ص.123).

3-الدمج: هو مفهوم يفيد خدمة الأطفال المعاقين داخل البرنامج الدراسي العادي، مع تزويدهم بالعاملين المتخصصين والخدمات المساعدة، بدلا من وضع هؤلاء الأطفال في فصول خاصة مستقلة بهم، ويرتبط هذا المفهوم بقرينه الأخر (البيئة الأقل تقييدا).

وقد أضحى مفهوم الدمج أكثر نجاحا وفعالية عندما استخدم في تنفيذه مجموعة من العاملين المتخصصين مثل مدرسي غرفة المصادر، وعندما طبق مع المعاقين بدرجة بسيطة (القيسي،2010، ص.230).

4-التكيف الاجتماعي: يقصد به هيبر مدى قدرة الفرد على إنشاء علاقات اجتماعية فعالة وسليمة مع غيره ممن يعيشون معه، وتزداد أهمية هذا المحك كلما ازداد عمر الطفل (فضة،2004، ص.186).

5-التوافق: adjustement ضمن أكثر المفاهيم شيوعا في علم النفس، إذ يعرفه السيد عبد الرحمان المرسي بأنه عملية ديناميكية مستمرة يستهدف بها الشخص تعديل سلوكه ليحدث علاقة أكثر توافقا مع بيئته، وبالتالي فالتوافق هو القدرة على ايجاد العلاقات المتشبعة بين الفرد وبيئته كانت هذه البيئة طبيعية أو ثقافية أو اجتماعية. (أوزايد ،2002، ص44.)

9-أسس عملية التكفل بذوي الاحتياجات الخاصة (تخلف عقلي درجة خفيفة)

تقوم عملية التكفل على الأسس التالية:

- تحقيق الربط بين المادة الدراسية وكل من ميول الطفل ونشاطاته الحركية والعضلية.
- أن تكون المادة المتعلمة ذات قيمة وظيفية وفائدة تطبيقية في حياة الطفل، بحيث تساعده على التكيف لمتطلبات البيئة والحياة اليومية.
- إثراء البيئة التعليمية بالمثيرات، وتنوع النشاطات المثيرة لاهتمام الطفل وطرق العمل وأساليه.
- المزج بين النشاطات النظرية والعلمية، استغلال اللعب والعمل، وحتى النشاط الذاتي والتمثيل في المواقف التعليمية كما يجب أن تسعى أنشطة المنهج إلى تحقيق:
- تنمية الاستعدادات والمهارات الحركية.
- تدريب الطفل وتعويده إلى ممارسة العادات والمهارات الوظيفية الاستقلالية
- تنمية الاستعدادات والمهارات الاجتماعية وإكساب الطفل الأنماط السلوكية المرغوبة (القريطي، 1996,ص30).

حيث أن تلك الأسس تعمل بشكل منتظم وذلك عن طريق:

- **الملاحظة:** وهي المرحلة الأولى التي يوضع فيها الأطفال بقسم الملاحظة حيث يتم ملاحظة السلوكيات المراد تعديلها، وقياس نسبة ذكاء كل طفل بهدف توجيههم بأقسام التفطين (الإيقاظ)، وأثناء هذه الفترة تمارس نشاطات بيداغوجية نشيطة ومحفزة تهدف إلى تنمية التحكم في الجسم والمهارة الحركية لضمان تربية حسية حركية
- **اليقظة:** ونعني بها تفطين الأطفال الذين قدموا من أقسام الملاحظة، حيث يعمل هذا القسم على تنمية السلوك التكيفي لديهم (تنمية الاستقلالية) بواسطة تمارين متدرجة كالقيام بالنظافة وارتداء الثياب وصولا بهم إلى الاعتماد على النفس.
- **ما قبل التمهين:** يركز على إجراء تمارين تمكن الطفل من التدريب على الأشغال اليدوية المتنوعة باستعمال مختلف الأدوات الضرورية في البستنة والنجارة والحدادة والبناء انطلاقا من العمليات البسيطة التي هي في متناول قدراتهم الجسمية والعقلية.

10-برامج التكفل لذوي الاحتياجات الخاصة " تخلف عقلي درجة خفيفة "

يطرح المتخصصون برامج تكفل مختلفة وذلك حسب درجة التخلف العقلي، وبما أن الدراسة ترتكز على فئة التخلف العقلي درجة خفيفة، فسيتم التطرق إلى برامج هؤلاء الأطفال الذين تتراوح نسب ذكائهم ما بين 50 و70 درجة على مقياس كوس.

لذلك فإن البرامج التعليمية الخاصة بهم تهتم بشكل كبير في تنمية الاتصال اللغوي، التركيز على تنمية المهارات الحركية والاستقبالية والمساعدة في تحقيق مهارات التواصل الاجتماعي وتحمل المسؤولية (القريوتي وغيره،2001) والمتمثلة في:

1-النشاطات البيداغوجية: تتحقق هذه البرامج من خلال تمكين الطفل من الاحتكاك مع الآخرين وتحقيق جو أمن، كما تساعد الطفل على تطوير قدراته السيكولوجية، النفسية واليدوية والمتمثلة في: التربية النفسية والحركية وتشمل النشاطات التي لها علاقة بالإثارة الحركية الشرطية، الكف الإرادي، مهارات التوازن والتنسيق والاسترخاء كون الهدف منها تنمية الحركة الدقيقة.

2-النشاطات اليدوية: والتي تهدف إلى تنمية الحركة الدقيقة، وتنمية التنسيق البصري، الحركي، كذلك تنمية الحس الجمالي، واستثارة وتنمية القدرات الإبداعية والتصور،

ولتحقيق هذه الاكتساب تطبق مجموعة النشاطات التالية: الحجم والقولبة وتتضمن العجين، الجبس. العناصر الطبيعية: فواكه، البستنة...الخ.

3-النشاطات الثقافية والتسلية: وتتضمن تنظيم الخرجات البيداغوجية (السوق، المطاعم) كذلك عرض أفلام في فترات الراحة، خرجات الاستجمام والرحلات وتبادل الزيارات (ملعب، مكتبة، السينما) كون أن هذه النشاطات تهدف إلى تنمية الجانب الاجتماعي، وإشراك الطفل في تحضير الحفلات.

النشاطات الحرة: وتتعلق بمرافقة الطفل في نشاطاته وتتبع هذه الخطوات، حيث تبرمج هذه النشاطات مرة واحدة في الأسبوع بعد النشاط الفكري، والهدف منها إعطاء فرصة الطفل في حرية اختيار النشاط وتنمية روح المبادرة عند الطفل. الخاصة (فهمي ،2009، ص384،384).

11-مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة

إن الطفل ذو الاحتياجات الخاصة، هو أي طفل يختلف أو ينحرف عن غيره من الأطفال في جانب أو أكثر من جوانب شخصيته، بحيث يبلغ هذا الاختلاف من الدرجة التي تشعر عندها الجماعة التي يعيش معها ذلك الطفل لأسباب خاصة أنه بحاجة إلى خدمات معينة (احتياجات معينة) تختلف عن تلك الاحتياجات التي تقدم إلى الأطفال العاديين، وقد يكون هذا الاختلاف في أي جانب من جوانب النمو المختلفة(العقلي، الجسمي، اللغوي، الانفعالي، الاجتماعي) وقد يجمع بين عدد من الجوانب في وقت واحد (سهير،1998، ص.65).

أما مصطفى نصراوي فيعرف طفل ذوو الاحتياجات الخاصة هو الشخص الذي ليست لديه مقدرة على ممارسة نشاط أو عدة أنشطة للحياة العادية نتيجة إصابة وظائفه الجسمية أو العقلية أو الحركية إصابة ولادية أو لحقت به بعد الولادة (عباس،2003، ص. 13).

11-1-أنواع ذوي الاحتياجات الخاصة

إن مصطلح فئات ذوي الاحتياجات الخاصة تندرج تحته جميع الأطفال الذين لا يستطيعون الاستفادة من برامج التربية العادية في المدارس العادية، فمنهم أصحاب الإعاقة الجسمية الذين تنطلق عليهم المعاقين حسيا كالمكفوفين-الصم، أو جسميا أيضا

أو حركيا بكل ما تحمله الكلمة من معنى مثل أصحاب الشلل، وهناك ضعاف العقول بكل فئاتهم وتصنيفاتهم...الخ. (صبحي،2009، ص25.).

وعليه وعلى هذا الأساس أصبحت هذه فئة ليست متماثلة، وإنما يختلفون فيما بينهم وفقا لنوع أو لمظهر الاختلاف، وإن كانوا في خصائصهم الشخصية قد يكون بينهم شيء ومن التشابه أكثر مما نجده بينهم وبين فئة العاديين، حيث أن مدى الاختلاف بين أفراد فئة ذوي الاحتياجات الخاصة يكمن من حيث القدرة العامة للذكاء، فمن بين ذوي الاحتياجات الخاصة سنتطرق إلى التخلف العقلي درجة خفيفة.

وفيما يلي أهم التعريفات التي تناولت ظاهرة التخلف العقلي حيث يتبين كل منها ما بين وجهات النظر الطبية الاجتماعية التربوية والنفسية والتي يتم توضيحها على النحو التالي:

11-2-التعريف السيكومتري للتخلف العقلي

اعتمد هذا التعريف على نسبة الذكاء ((IQاكمحك في تعريف الإعاقة العقلية، واعتبر الأفراد الذين تقل نسبة ذكائهم عن70 درجة على اختبارات الذكاء بأنهم معاقين عقليا، وعليه فالإعاقة العقلية هنا هي حالة متأخرة من النمو العقلي تحدد بنسبة الذكاء أدنى من 70 حسب الاختبار المقنن للذكاء (البطانية وآخرون،2007، ص. 121)

أمامازلاند: يرى أن المتخلف عقليا هو الفرد غير القادر على الأداء في المستوى المطلوب للتوازن المقبول في إطار بيئته الثقافية. (سوسي، 2011، ص. 26).

11-3-التعريف الاجتماعي للتخلف العقلي

يرى دول"Idool" لعالم الاجتماعي"1941" لذي اهتم بدراسة الإعاقة العقلية من حيث أثارها على النمو الاجتماعي للفرد، إذ اعتبر مدى الصلاحية الاجتماعية والتوافق الاجتماعي للفرد معيار أساسي للتعرف على الشخص المعاق عقليا، بحيث عرف الشخص المعاق بأنه شخص غير كفء اجتماعيا ولا يستطيع أن يسير أموره وحده، وهو أقل الأسوياء في القدرة العقلية، وأن تخلفه يحدث منذ الولادة أو في سن مبكرة وهو حالة يظهر فيها عدم التوافق الاجتماعي وتصاحب بقصور في الجهاز العصبي المركزي (عبد الباقي ،2000).

وعليه فالمتخلف عقليا حسب الدراسة هو الذي نسبة ذكائه تبدو أقل من المتوسط والتي تتراوح ما بين 50 و70 درجة في مقياس كوس ولديه قصور في السلوك

التكيفي لفرنالد ومحدودية المشاركة في فعاليات وأنشطة وخبرات الحياة الاجتماعية عند مستوى مماثل له.

4-11-التصنيف حسب البعد التربوي

يهدف هذا التعريف إلى وضع الأطفال المعاقين ذهنيا في فئات تبعا لقدراتهم على التعلم وذلك من أجل تحديد البرامج والخدمات التربوية اللازمة للوصول بهم إلى أقصى مستوى ويستعان في ذلك على نسبة الذكاء الطفل في تحديد المستوى ويمكن تحديد التصنيف التربوي إلى:

- فئة القابلين للتعلم وتتراوح نسبة ذكائهم بين 50 و70 درجة فلا يستطيع أفراد هذه الفئة مواصلة الدراسة وفقا للمناهج العادية فيتم توفير خدمات تربوية خاصة أين يتعلمون المهارات الاستقلالية والحركية واللغوية والمهارات الأكاديمية كالقراءة والكتابة والحساب.

- فئة القابلين للتدريب وتتراوح نسبة ذكاء هذه الفئة بين 30 و50 درجة فلا يستطيعون التعليم إلا من قدر ضئيل من المهارات الأكاديمية إلا أنهم قابلون للتدريب وفقا لبرامج خاصة على مهام العناية الذاتية والوظائف الاستقلالية والمهارات الاجتماعية.

- فئة الاعتماديين وتتراوح نسبة ذكاء هذه الفئة من 29 درجة فما دون وهذه الفئة تحتاج إلى عناية تامة واشراف كامل من قبل الأخرين ويظهر على هذه الفئة قصور في التناسق الجسمي والحركي والحسي (سوسي، 2011، ص.28)

12-خصائص الأطفال المعاقين ذهنيا درجة بسيطة

12-1-الخصائص العقلية المعرفية

–بطيء النمو العقلي والمعرفي. -انخفاض معدل الذكاء عن 70 درجة. -صعوبة التجريد مع الارتباط بالواقع وعدم القدرة على تجاوز مرحلة العمليات الواقعية كما حددها بياجيه. -ضعف في الذاكرة والانتباه والتركيز وعدم القدرة على التعميم، التخيل، التصور، التفكير، والفهم. -اضطراب الكلام وصعوبة تنظيم الجمل ونقص الرصيد اللغوي والتأخر في اكتساب اللغة.

12-2-الخصائص التعليمية:

ينخفض الأداء التعليمي لهؤلاء الأطفال بمعدل صفين إلى خمسة صفوف دراسية عن أقرانهم في العمر من العاديين، ويتصف أداؤهم بالإخفاق والفشل في العمل المدرسي، ويرتبط انخفاض الأداء الأكاديمي بالقصور في القدرة العقلية العامة الذي يصاحبه ضعف أو بطء في نمو بعض الوظائف والعمليات اللازمة كقصور في القدرة اللفظية والفهم والادراك والتخيل والإبداع (بن حمد 2010، ص.22).

الضبط الإجرائي للفرضية:

تنص فرضية البحث على أن " تساهم برامج التكفل النفسي الاجتماعي في تحقيق الملمح التعليمي ومستوى تقدير الذات لدى فئة التخلف العقلي درجة خفيفة "

وعليه سيتم ضبط الفرضية إجرائيا من خلال الأبعاد والخدمات التي تقدم لفئة المتخلفين ذهنيا والمتواجدين بالمركز النفسي البيداغوجي بغريسو هي كالتالي:

- المهارات الاستقلالية من خلال مهارات الحياة اليومية كالنظافة، المظهر العام وارتدائه الملابس.
- مهارات النشاط المهني والمتمثلة في النشاطات اليدوية بطريقة المحاولة والخطأ كالحجم والقولبة (العجينة الكيمائية، النشاطات الترفيهية واليدوية، زراعة الأزهار ودرجة التعقيد والإنجاز في العمل.
- مشاركة الطفل في النشاطات الجماعة وفي مختلف الأعياد من خلال تنظيم الخرجات البيداغوجية.
- مشاركة الطفل في الحركات المسرحية عن طريق التعزيز الإيجابي للسلوك.

13-مخطط المقاربة المنهجية

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج التالي:

1-المنهج العيادي:

يعرفه sillamy بأنه منهج خاص لفهم السلوكيات الإنسانية بتحديد كل ما هو نوعي وفردي لدى الشخص... في وضعية محدودة، ويستعمل هذا المنهج المقابلة العيادية والاختبارات النفسية وسلالم التقويم والرسم واللعب والملاحظة لجمع المعطيات

2- دراسة حالة: إن الاعتماد على المنهج العيادي يؤدي بالضرورة إلى تبني دراسة حالة لجمع أكبر قدر ممكن من البيانات التي تخص الحالات وتنظيمها، إذ تقوم هذه التقنية على الاتصال اللفظي أو غير اللفظي بهدف فهم السيرورات النفسية في شتى الجوانب. والميول (عثمان،2016، ص.82)

3-المقابلة: اعتمد الباحث في هذه الدراسة علة أداة القابلة قصد جمع المعلومات الكافية للحالات التي تم اختيارها بحث كانت على شكل مراحل هي كالتالي:

•المرحلة الأولى:

تمثلت المرحلة الأولى في الدراسة الاستطلاعية الاستكشافية عن ميدان العمل حيث تم إتباع الخطوات التالية:

1- المقابلة مع الفريق التربوي

أ-التعريف بالمؤسسة: تم التعامل مع المتخلفين عقليا والمتواجدين بالمركز النفسي البيداغوجي بغريس، بحيث يحتوي المركز على61 طفل كمجموع كلي متكفل بهم، منها (50 ذكور و11إناث).

ب- النظام بالمؤسسة: ينقسم النظام بالمؤسسة إلى:

- **نظام الداخلي:** والذي يحتوي على 38 منهم 33 ذكور و5 إناث.
- **نظام نصف الداخلي:** يحتوي على 23 من بينهم 17 ذكور و6 إناث.

2-أعضاء الفرقة البيداغوجية: يتشكل أعضاء الفرقة المتعددة الخدمات من:

الأخصائي النفساني-الأخصائي الاجتماعي-المربي المتخصص.

3-البرامج التربوية المطبقة داخل المؤسسة: يتم التعامل مع الاحتياجات الخاصة من فئة المتخلفين ذهنيا وفق المؤشرات التالية:

أ-مهارات الحياة اليومية: مهارات تدرب عليها للأطفال المعاقين عقليا حتى يكونوا قادرين على أنفسهم في إمكانية قضاء حاجتهم اليومية وتشمل المهارات الحياتية التالية:

العناية بالذات، ارتداء الملابس، الأكل وآداب المائدة، التدريب على الحركة، مهارات التسوق، استخدام الخدمات العامة

ب-التربية الحركية والرياضية تساهم في تحسين اللياقة البدنية والصحة العامة للمتخلفين عقليا، كما تساهم في رفع تركيزهم، انتباههم وتؤدي إلى تحسين مستوى

التآزر والمرونة العضلية لدى المتخلفين عقليا مما يؤدي إلى زيادة كفاءتهم في تعليم المهارات الأكاديمية.

ت- المهارات المهنية: هي الإعداد للحياة المهنية ولهذا صممت بعض المهارات المهنية تتناسب وقدرات المتخلفين عقليا ومن بينها البستنة فهي نشاط مفيد وممتع لهم من زراعة الزهور والخضر وهذا لإعداد الطفل مهنة البستاني أو الفلاح مع تعلم الطفل المحافظة على سلامة نفسه عند استخدام وسائل العمل وأن يكون عنصرا واعيا بالحفاظ على البيئة كبقية الأطفال الآخرين

د-الحرف: من المهم أن يقوم كل تلميذ بصنع بعض الأشياء بنفسه، وهذا ما يجب أخذه بعين الاعتبار عند اختيار الحرفة، فالشعور بالإنجاز يتطلب من كل تلميذ أن يستكمل عمل شيء ما من البداية حتى النهاية، فيساعده المربي في البداية ولكن يتعلم في النهاية عمل الشيء كاملا بنفسه ومن أمثلة عن ذلك العجينة الكيمائية، زراعة الورود.

ويتم معرفة مدى تكيف الحالات مع البرامج ومع المربيين والأقران ضمن تواجدهم بالمركز النفسي البيداغوجي أي التقويم العام للحالات. (من خلال الهدف السلوكي، المهارات التربوية، المهارات المهنية).

المرحلة الثانية: تمثلت الخطوة الثانية في المجال التالي:

المقابلة مع الحالات:

1-العينة وكيفية اختيارها:

إن اختيار عينة الدراسة لم يكن بشكل عشوائي، حيث أجريت الدراسة على ثلاث حالات ذكور يتراوح سنهم ما بين 12 و16 سنة اختيرت حسب المعايير التالية:

- ألا يكون الطفل مصاب بمرض أو اضطراب أخر كي لا تتدخل المتغيرات أخرى تؤثر فيه.
- أن يكون متواجد بالمركز النفسي البيداغوجي ويخضع لبرامج تكفل التعليمية.
- أن يكون الحالة متخلف عقليا درجة خفيفة وذلك من خلال اختبار حصوله على علامة ما بين 50 70 بالمائة في مقياس كوس وانخفاض في مهارتين على الأقل من مقياس السلوك التكيفي.

2-أدوات القياس والاختبار:

2-1-مقياس كوس: استعمل الباحث مقياس كوس لإستخراج معدل الذكاء للحالات التي أجريت عليها الدراسة.

2-2-مقياس فرنالد: اعتمد الباحث على مقياس فرنالد للتعرف على مستوى الذكاء ومعايير السلوك التكيفي من الاجتماعية ويملك مهارات تواصل حتى أنه يزاول الدراسة في الصف العادي. (القذافي، ص. 26،63).

- **كيفية تطبيق المقياس:** يتكون المقياس من بنود متمثلة في:
- **بعد التواصل والذي يركز على قدرة الفرد على الكلام، وفهم الآخرين، قدرته على القراءة والكتابة بعد الحياة اليومية والذي يركز على المهارات العملية التي يحتاجها الفرد للعناية بنفسه، كذلك هناك بعد التنشئة الاجتماعية الذي يركز على المهارات التي يحتاجها الفرد للتفاعل مع الآخرين وبعد المهارات الحركية.**
- **كيفية رصد الدرجات: يمكن رصد استجابات الفرد على بنود مهارات المقياس المختلفة بإحدى الطرق التالية:**
- **إذا كان يقوم بأداء المهمة فترصد الدرجة(2)، أما إذا كان يقوم بأداء المهمة أحيانا فيعطى(1)، أما في حالة عدم قدرته على أداء المهمة فيعطى(0).**
- **تحويل الدرجات** الخام إلى درجات معيارية: بعد تطبيق المقياس على الفرد يتم تحويل المجموع الكلي لكل بعد على حده، وكذلك مجموع كل بعد إلى الدرجات المعيارية المناظرة لها في الجدول المخصص وذلك من أجل تحديد نقاط القوة وجوانب الضعف لدى الحالة، عند تحويل الدرجات الخام إلى الدرجات المعيارية لا بد من التأكد من استخدام الجداول المناسبة وكذا العمر المناسب. (العتيبي،2004، ص.17،16،14،12).

عرض نتائج الحالات

1- نتائج الحالة الأول
التقرير السيكولوجي للحالة الأولى

الاسم: (ع.ز) ___ الجنس: ذكر_____السن:16 سنة.

الترتيب بين الإخوة: الابن الوحيد في الأسرة_____نوع الإعاقة: تخلف عقلي درجة خفيفة.

تاريخ الدخول للمركز:2014/01/12. -----النظام المتبع: داخلي.

*تاريخ الحالة: الحالة (عمار.ز) : الحالة (ع.ز) ذكر يبلغ من العمر 16 سنة بولاية معسكر، متواجد في المركز النفسي البيداغوجي غريس، ينتمي إلى أسرة مفككة (طلاق

الوالدين) يعيش حاليا مع والده بعد انفصاله عن الأم. تمت المقابلات مع الحالة بالمؤسسة التربوية أين تم استخراج المؤشرات التالية:

الحالة ضعيف البنية، متوسط القامة، نظيف الملبس، مرتب المظهر، متقلب المزاج، ينتمي إلى أسرة تتميز بمستوى اقتصادي متوسط. عمار الابن الوحيد لوالديه قبل انفصالهم لكنه يعيش حاليا مع أبوه.

كانت ولادته عادية، إثرها تعرض لحمى مرتفعة (40 درجة)، بعدها كان نموه طبيعي (الحبو، الجلوس، المشي)، إلا أنه تكلم في وقت متأخر وبالتالي يرجع سبب التخلف العقلي حسب ملفه الطبي إلى 40 درجة.

دخل المركز وعمره 13 سنة وذلك بعدما توقف عن الصف العادي إثر الرسوب المتكرر، وهو الوحيد الذي يعاني من تخلف عقلي.

تميزت طفولته بعدم الاستقرار الناتج عن انفصال الوالدين إذ تلقى رفضا من قبل الأولياء.

أما فيما يخص الحالة الاقتصادية والمادية متوسطة. دخل بسلوكيات عدوانية اتجاه نفسه وزملائه الآخرين والتي كانت مستنبطة من مشكل علائقي (صراع علائقي) حسب ما صرح به المربيون.

*__اختيار الحالة:__ من خلال المقابلة مع المربيات، حيث تم تطبيق اختبار الذكاء لكوس على الحالة(عمار) فكانت النتيجة 58.42 بالمئة وبالتالي تخلف عقلي درجة خفيفة، أما عن مقياس السلوك التكيفي فقد تحصلنا في بعد التواصل 1.66 أي ضعيف، وفيما يخص المهارات الحركية متوسط أي وجود انخفاض في بعدين من سلوك التكيفي وبالتالي تموقع الحالة في فئة التخلف العقلي درجة خفيفة.

*__التقويم العام للحالات:__ فيما يخص السلوكيات التي دخل بها إلى المركز حسب التطلع على ملف التكفل بالحالة كانت كالتالي: وجود سلوكيات سلبية مصاحبة للحالة والمتمثلة في العدوانية اتجاه نفسه والأفراد الآخرين، عدم الاستقرار النفسي وحتى الاجتماعي، النشاط الحركي الزائد، بالإضافة إلى الضرب والشتم.

*__برامج التكفل المطبقة:__ وعليه من خلال السلوكيات السلبية التي صاحبت الحالة أثناء الدخول للمركز البيداغوجي تم تطبيق عليه جملة البرامج التي سبق ذكرها عن طريق المحاولة والخطأ ذات الأهداف السلوكية إضافة إلى: تنمية القدرات العقلية لدى الحالة

في تعليمه المشاركة مع الجماعة، بعض المهارات الخاصة بالتوازن والتنسيق، كيفية الاسترخاء، تنمية حركاته الدقيقة. التربية الحسية الادراكية، التخطيط والأشكال بهدف تنمية التنسيق والترفيه النفسي. الإكثار من حصص رياضة الكراطي لخفض سلوكه الزائد.

أما فيما يخص الجانب النفسي فكان التكفل بالحالة عمار بالإكثار من حصص الإرشاد والتوجيه مع الأولياء وذلك بخفض من سوء التعامل معهم وبتخصيص كل يوم في الأسبوع السماح للحالة بأن يزور أمه حتى يتمكن من الخروج بالحالة من العدوانية إلى الاستقرار ودمجه مع المحيط الخارجي.

•**التقييم العام للحالة:** من خلال البرامج المطبقة عند الحالة توصلنا إلى الهدف السلوكي، المهارات والمهارة المهنية من خلال برامج التكفل والمتمثلة في الفهم الجيد للحالة في النشاطات مع القدرة على التمييز والتحليل والتركيب، كل هذا ما ساعده على المعرفة الجيدة وسهولة استرجاع الحقائق الخاصة بالنشاطات.

كذلك لاحظنا ممارسة جيدة للنشاطات الجماعية واستخدام أساليب العمل والمواد وقدرته في اختيار أساليب المعاملة مع الغير واحترام قواعد الجماعة. وبالتالي التناسق الحسي الحركي الجيد للحالة مكنه من اكتساب مهارة صنع الورود أي عملية البستنة بصفة جيدة وحتى استطاع بهذه المنجزات المشاركة في معرض 14مارس بمعسكر.

وفيما يخص الجانب التربوي للحالة فنلاحظ تمكن الحالة من الظهور بشكل جيد على مستوى الاكتساب إذ تمكن من خلالها انجاز بعض النماذج الخاصة والمشاركة بها بمعرض 14 مارس وحصوله على شهادة مؤقتة نتيجة المشاركة.

•**ملخص عن الحالة:**

من خلال العلاقة التتبعية للحالة لاحظنا أن الحالة (ع. ر) دخل إلى المركز مصاحب بمجموعة السلوكيات السلبية وبعض الصعوبات التالية كالضرب والعدوانية اتجاه الآخرين حيث وعلى هذا الأساس طبقت عليه جملة البرامج التكفلية ذات بعد نفسي واجتماعي كنظام داخلي وتربوي والذي تم تحديده في محاور المقابلة قصد ربطها وتحليلها لمعرفة العلاقة بينها وبين تقدير الذات عند الحالة.

وبالتالي هذه البرامج مكنته من تجاوز تلك الصعوبات مما انعكست على تكيفه مع أقرانه مما كان عليه أثناء دخوله إلى المركز وهذا نتيجة الدعم الكبير من طرف المربيين والمتابعة المستمرة من طرف الولي مما أكسبه ثقة كبيرة بنفسه وأصبح يحس بأنه ناجح وأكثر قدرة وفعالية الشيء الذي جعله يتأمل بمستقبل أفضل مما انعكس إيجابيا على تقديره لذاته المرتفع وهذا ما أكدناه من خلال ما توصلت إليه الأخصائية النفسانية حيث تم أخذ نتائج الاختبار والتي تحصل فيها على 64 درجة مما يثبت بوجود تقدير ذات عال عند الحالة عمار.

2-الحالة الثانية

-التقرير السيكولوجي للحالة الثانية

الاسم: مصطفى. ___الجنس: ذكر. _____السن:14سنة.

الترتيب بين الإخوة: الخامس والأخير. ___نوع الإعاقة: تخلف عقلي درجة خفيفة.

تاريخ الدخول للمركز: 2013/01/21. النظام المتبع: نصف داخلي.

*تاريخ الحالة :

الحالة(مصطفى) ذكر يبلغ من العمر 14 سنة بغريس ولاية معسكر، متواجد في المركز النفسي البيداغوجي غريس. تمت المقابلات مع الحالة بالمؤسسة التربوية أين تم استخراج المؤشرات والبيانات الخاصة بدراسة الحالة.

❋ملخص عن الحالة : الحالة (م.)

من خلال العلاقة التتبعية للحالة لاحظنا أن مصطفى دخل إلى المركز مصاحب بمجموعة السلوكيات السلبية وبعض الصعوبات التالية كالضرب والعدوانية اتجاه الآخرين حيث وعلى هذا الأساس تم تطبيق جملة البرامج التكفلية ذات بعد نفسي واجتماعي كنظام داخلي وتربوي والذي تم تحديده في محاور المقابلة قصد ربطها وتحليلها لمعرفة العلاقة بينها وبين تقدير الذات عند الحالة.

وبالتالي هذه البرامج مكنته من تجاوز تلك الصعوبات مع إبراز تقديره لذاته وإبراز مكانه في معظم الأحيان، مما انعكست على تكيفه مع أقرانه مما كان عليه أثناء دخوله إلى المركز وهذا نتيجة الدعم الكبير من طرف المربيين والمتابعة المستمرة من طرف الأسرة فهو يلقى الدعم الكافي والمساندة خاصة من أمه التي أصبحت تقدم له الدعم المعنوي

الكافي مما أكسبه ثقة كبيرة بنفسه وهذا ما جعله أكثر ثقة بنفسه بينهم ويفتخر بذلك ، يتطلع إلى مستقبل أفضل وأحسن بقوله نجمو نقولو مليح أصبح يحس بأنه ناجح وأكثر قدرة وفعالية الشيء الذي جعله يتأمل بمستقبل أفضل مما انعكس إيجابيا على تقديره لذاته المرتفع وهذا ما أكدناه من خلال ما توصلت إليه الأخصائية النفسانية حيث تم أخذ نتائج الاختبار والتي تحصل فيها على 64 درجة مما يثبت بوجود تقدير ذات عال عند الحالة مصطفى.

3-الحالة الثالثة

- التقرير السيكولوجي للحالة الثالثة

الاسم: عبدو___الجنس: ذكر. ___السن:14سنة.

الترتيب بين الإخوة: الأول في الترتيب. ___نوع الإعاقة: تخلف عقلي درجة خفيفة.

تاريخ الدخول للمركز: 2014/09/28. النظام المتبع: داخلي.

تاريخ الحالة:

الحالة (عبدو) ذكر يبلغ من العمر 14 سنة بعوف ولاية معسكر، متواجد في المركز النفسي البيداغوجي غريس.

تمت المقابلات مع الحالة بالمؤسسة التربوية أين تم استخراج المؤشرات والبيانات المستعملة لدراسة الحالة.

*برامج التكفل المطبقة

من خلال البرامج المطبقة عند الحالة توصلنا إلى أن الحالة أصبح ينتمي إلى جماعة الأقران مما تولد لديه فهم جيد في النشاطات والتي ساعده على المعرفة الجيدة وسهولة استرجاع الحقائق الخاصة بالنشاطات.

كذلك لاحظنا ممارسة جيدة للنشاطات الجماعية واستخدام أساليب العمل والمواد وقدرته في اختيار أساليب المعاملة مع الغير واحترام قواعد الجماعة.

وبالتالي التناسق الجيد للحالة مكنه من المشاركة في النشاطات اليدوية الترفيهية المتمثلة في النسيج والمشاركة بها في معرض 14مارس

وفيما يخص الجانب التربوي للحالة فنلاحظ تميزه بسلوكيات أخلاقية جيدة مكنته من التكيف الاجتماعي الجيد وسهولة في الاتصال وأصبح محبوب من طرف

الجميع، وفيما يخص التكيف التربوي لديه إدراك جيد للنشاطات العقلية وإدراك الحروف، نطق الكتابة، التلقائية وفهم جيد للمواضيع.

4-مناقشة وتفسير الفرضية العامة

-نص الفرضية العامة

تساهم برامج التكفل النفسي الاجتماعي في تحقيق الملمح التعليمي ومستوى تقدير الذات لدى فئة التخلف العقلي درجة خفيفة

لقد توصل الباحث من خلال العمل الإجرائي الميداني والذي كان بالمركز النفسي البيداغوجي بغريس من خلال المحاور المحددة المتعلقة بالمقابلات والملاحظات والمتابعة للملفات التربوية والنفسية منذ استقبال الحالات، إذ أن المتخلفين عقليا(عينة الدراسة) بعد تلقيهم برامج تعليمية خاصة بعملية التكفل بمركز غريس ساهم بشكل كبير لما لها الأثر الفعال في رفع مستواهم المعرفي و التحصيلي من جهة وكذلك تقدير ذواتهم من جهة أخرى .وبالتالي عملت البرامج على إعادة تكييف الحالات مع أنفسهم وإكسابهم العديد من التصرفات السلوكية ومهارات الحياة اليومية كون عملية التكفل أقيمت من السهل إلى الصعب تماشيا ومتطلبات عمرهم الزمني والعقلي ساعدت المتخلفين عقليا درجة خفيفة في عملية الاكتساب للمهام السلوكية(فيوليت وأخرون،2001).

فاستخدام تعديل السلوك بشكل واسع في مجال التكفل والاعتماد على النفس ساهم فيه المربيون عن طريق أسلوب التعزيز وهو ما لوحظ استعماله في المركز كونه المبدأ الأساسي في تعديل السلوك. وبالتالي تمكنا من مناقشة نتائج البحث في ضوء معطيات النظرية السلوكية.

كما أن هذا الأسلوب كان أكثر استخداما من طرف المختصين النفسانيين نتيجة لفاعليته في رفع المستوى المعرفي الأكاديمي وتقدير الذات لديهم من خلال ما توفره العملية التتبعية النفسية ما تتفق معه دراسة عبد الحكيم بن جواد المطر (2003).

وباعتمادنا على مقياس كوس و فرنالك توصلنا إلى حد القول إن البرامج التربوية ذات الاتجاه التعليمي وفق ما يوفره المركز من وسائل بيداغوجية ديداكيتكية تسهل العمل مع فئة التخلفين عقليا حيث نستنج من عملنا الميداني أن البرامج المعتمدة

بالمركز تساهم بشكل واسع في تغيير سلوك فئة المتخلفين ذهنيا. ويظهر ذلك من خلال المشاركة الفعالة لهذه الفئة في جميع الأنشطة التروية للإبراز قدراتهم وكفاءاتهم المتحصلين عليها عن العملية التعليمية ودى تطابق محتوى ومضامين البرامج المقدمة لهم.

- **التوصيات والمقترحات:**

من خلال النتائج المتوصل إليها سيتم بعض الاقتراحات التي لها أثار فعالة لذوي المتخلفين عقليا درجة خفيفة، حيث أنه ليس من السهل تطبيق هذه المقترحات وإنما تحتاج إلى وقت بين المهتمين بذوي الاحتياجات الخاصة ويمكن تلخيص الاقتراحات في ما يلي:

1-التنسيق الأسري مع المربيين المختصين وحضورهم في حصص التدريب بالمركز حتى تكون هناك متابعة في عملية تدريب البرامج أي التنسيق بين الأسرة والمركز حتى لا يكون هناك خلل في العملية التدريبية وعليه بات من الضروري الاهتمام بالإرشاد الأسري وتدريب المتخلفين عقليا المهارات المختلفة مما ينعكس على ذواتهم.

2-مراعاة التكوين المتواصل من فترة لأخرى للمكونين والمربيين، وتحسين البرامج وفق مستجدات البحوث الأكاديمية في هذا المجال مع مواكبة العصر من حيث توظيف واستعمال الوسائل الحديثة المستجدة من أجل حسن اندماج هؤلاء الأطفال في بيئتهم المعاصرة

3-تكثيف البحوث في مجال التنسيق بين برامج التكوين للمراكز المختصة بالمتخلفين عقليا مع برامج المدارس العمومية العادية، للبحث عن سبل التكفل اللاحق بعد تلقي البرامج الخاصة لإدماج هؤلاء مستقبلا في الصيرورة المدرسية العادية مع أخذ بعض الاحتياطات كاختيار المعلم المختص والقسم المكيف

خاتمة

إن الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة أي التخلف العقلي درجة خفيفة هم أشخاص لديهم قدرات عقلية محدودة قد نشاهدها في سلوكياتهم، كونهم لا يسمح لهم أن يستفادوا بطريقة عادية من الأنشطة وبالتالي يحتاجون إلى عملية تكفلية في إطار تربية خاصة بهدف تعليمهم وإكسابهم مهارات جديدة تمكنهم بالاعتماد على أنفسهم

بدلا من الآخرين وبالتالي حق من حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة في الحصول على الرعاية.

وعليه كانت الجزائر من بين الذين ساهموا في عملية التكفل بذوي الاحتياجات الخاصة والتي شاهدناها ميدانيا بالمركز النفسي البيداغوجي إذ توصلت الطالبة الباحثة بعد إجراء العمل الميداني وتطبيق مجموعة المقاييس إلى نتيجة كان مضمونها أن برامج التكفل ساهمت في التغيير الجذري وهذا ما تجسد في سلوكهم ومهارتهم بعد تلقيهم عملية التكفل مما أدى بهم إلى الاعتماد عن أنفسهم ورفع من مستوى تقدير ذواتهم.

المصادر والمراجع

- جودت عزت عبد الهادي، وسعيد حسني العزة (1999). مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي, ط1.الأردن :مكتبة الثقافة للنشر والتوزيع.
- حميد عماري (2002). الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة والمحيط الأسري، د.ط.الرياض: مدرسة يومية نايفة خيفرة.
- دانيال. ب. هالاهات وجيمش. م. كوفمان (2008). سيكولوجية الأطفال غير العاديين وتعليمهم,ط1.بيروت: دار الفكر.
- دكتور سرى محمد رشدي (2007). مفهوم الذات وعلاقته ببعض المتغيرات وضعاف السمع في برامج التربية الخاصة بمدينة الرياض، ب.ط. الرياض: مجلة التربية جامعة بني يوسف.
- ذوقان عبيدات، عبد الرحمن عدس كايد عبد الحق (2007). البحث العلمي مفهومه أدواته أساليبه، ط10. عمان : دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن.
- سهير كامل أحمد (2007). سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ط2. الإسكندرية : دار الفتح للتجليد الفني.
- عبد الرحمن سيد سليمان (2001). سيكولوجية ذي الحاجات الخاصة، الجزء الأول (المفهوم والفئات) ,ط1.مصر:مكتبة زهراء الشرق.
- عبد الفتاح عبد المجيد الشريف (2011). التربية الخاصة وبرامجها العلاجية، ط1. مصر: مكتبة الانجلو مصرية.
- عدنان الحسن الجادري، يعقوب عبد الله أبو حلو (2009). الأسس المنهجية والاستخدامات الإحصائية في بحوث العلوم التربوية والإنسانية، ط1. الأردن.
- عصام توفيق قمر، محمد مقداد، وليد كمال القفاص، عصام توفيق قمر، محمد أرزقي بركان، انتصار محمد على، علي لونيس، زكية شنة، دلال جغبوب، سمية صالحى (2008). رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في الوطن العربي بين العزل والدمج، دط. مصر: دار الفتح، الإسكندرية.

- عمر فواز عبد العبيد، تيسير مفلح كوافحة (2014). مقدمة في التربية الخاصة، ط4.عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- فاروق محمد صادق (1988). برامج التربية الخاصة، القاهرة: مركز دراسات الطفولة.
- فيصل عباس (2002). الذكاء والقياس النفسي، الطريقة العيادية، ط1. بيروت : دار المنهل اللبناني.
- محمد عباس يوسف (2003). دراسات في الإعاقة وذوي الاحتياجات الخاصة، د.ط. القاهرة : دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- محمد عبد الحليم منسي (2000). مناهج البحث العلمي في مجالات التربوية والنفسية، كلية التربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- محمد عبيدات أبو أبو نصار والدكتور عقلة مبيضين (1999). منهجية البحث العلمي لقواعد والمراحل والتطبيقات، الجامعة الأردنية. دار وائل للنشر عمان.
- نايفة قطامي (2009). التفكير وذكاء الطفل مستشارة وزير التربية والتعليم للطفولة، ط1. جامعة البلقاء التطبيقية, عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.